JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الخامس والثلاثون
(١٣٥) (١٥١)

القيم الإسلامية ودورها في تغير سلوك المراهقين

م.م. إيناس سالم علي حمادي
جامعة واسط
enas.salem@gmail.com

المستخلص:

لقد مَنّ الله عز وجل الإنسانية بكرمه عندما أنزل عليهم آيات مطهرات للنفس وزكاة لهذه الأمة لتحمل أخلاق قويم وسلوك منير يباهي بها الأمم فقد أنزل الله على رسول الرحمة آيات تُنير دربه فقال عز من قال في كتابه المجيد Π يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥)وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا (٤٧)وَلاَ تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاًO (سورة الأحزاب: ٤٥-٤٧) ، فجاء الدين الإسلامي القويم بعدما كان العرب في غفلة من زمانهم وضلالة لا تعرف من تعبد فكانت تعبد الأصنام وتعيش في الملاذات والشهوات وتأكل الميتة وتأد البنات فنظر رب العزة والجلال لهم وهم في عصرهم غافلون وفي جهلهم عاكفون إلا بعضاً من أهل المعرفة بالكتاب فأنهم لايزالون على الدين الصحيح .

فنرى اليوم الكثير من أبناءنا في غفلة الجاهلية عن دينهم ومعتقداتهم لاسيما المراهقون الذين انحرفوا عن المبادئ والقيم الإسلامية ودينهم الحنيف لذا فقد بين أهمية التربية الإسلامية من خلال بوضع مولزين عادلة وقيم صادقة لكل ما يصادفه الإنسان بشكل عام والمراهقين بالأخص ، كون (المراهقين) في طبيعتهم لا يعطون للأمور قيمة واهتمام بالمجتمع والأسرة فكلما اختلت الموازين اختل المجتمع لهذا وجدت القيم الإسلامية مساراً صحيحاً لتغيير الممارسات الشاذة والمخلة بالموازين والقيم الإسلامية من خلال وضع احكام مستقاة من المنبع الصحيح لجوهر الكائن البشري .

ولأن القيم الإسلامية تمثل الإطار العام في وضع أحكام الكائن البشري وكيفية تصرفاته أمام المجتمع والأسرة لهذا نجد أن دور القيم الإسلامية يتمثل في بناء شخصية الإنسان المعرفية وتشكيل الشخصية القومية كونها تحدد مكانة وقدرة الفرد وقيمته داخل الإسرة والمجتمع الذي يعيش فيه وهي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الاحكام المعيارية التي يستند الإنسان لتقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله لكي يضح حاجزاً لحمايته ومن معه من التدخلات الخارجية على القيم الإسلامية .

الكلمات المفتاحية : القيم ، القيم الاسلامية ، الأخلاق ، السلوك ، المراهق.

Islamic values and their role in changing adolescent behavior

Mr. Inas Salem Ali Hammadi
University of Wasit
enas.salem@gmail.com

Absract:

Introduction

Allah the Almighty has bestowed His generosity upon humanity when He sent down to them verses that purify the soul and purify this nation to bear upright morals and enlightened behavior that would make it proud of the nations. Allah sent down to the Messenger of Mercy verses that illuminate his path. The Almighty said in His Glorious Book: “O Prophet, indeed We have sent you as a witness and a bringer of good tidings and a warner (45) And one who invites to Allah, by His permission, and an illuminating lamp (46) And give good tidings to the believers that they will have from Allah great bounty (47) And do not obey the disbelievers and the hypocrites and leave And their harm, and put your trust in Allah, and sufficient is Allah as a Disposer of affairs. (Surat Al-Ahzab: 45-47), so the upright Islamic religion came after the Arabs were in a state of heedlessness in their time and misguidance, not knowing who to worship, so they worshipped idols, lived in pleasures and desires, ate dead meat, and buried their daughters alive. So the Lord of Glory and Majesty looked at them while they were in their time heedless and devoted to their ignorance, except for some of the people of knowledge of the Book, for they were still on the correct religion. Today we see many of our children in ignorance of their religion and beliefs, especially adolescents who have deviated from Islamic principles and values and their true religion. Therefore, the importance of Islamic education has been demonstrated by establishing fair standards and honest values for everything that a person encounters in general and adolescents in particular, since (adolescents) by nature do not give value to

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

matters of society and family. Whenever the balance is disturbed, society is disturbed. Therefore, Islamic values have been found to be a correct path to change deviant practices that disturb Islamic balances and values by establishing rulings derived from the correct source of the essence of the human being. Because Islamic values represent the general framework for establishing the rulings of the human being and how he behaves in front of society and the family, we find that the role of Islamic values is represented in building the cognitive personality of the human being and shaping the national personality, as it determines the position, ability and value of the individual within the family and the society in which he lives. These are the standard rulings that a person relies on to evaluate his behavior and the behavior of others around him in order to create a barrier to protect him and those with him from external interference in Islamic values.

Keywords: Values, Islamic values, ethics, behavior, teenager.

المبحث الأول : الإطار العام للبحث

المقدمة

تعد القيم الإسلامية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمعات الإسلامية، فهي منظومة من المبادئ والتوجيهات التي تهدف إلى تحقيق الخير والصلاح في حياة الفرد والمجتمع. تستمد القيم الإسلامية قوتها من مصادر التشريع الأساسية: القرآن الكريم والسنة النبوية، وتُعدّ من أهم العوامل التي تُسهم في ضبط سلوك الإنسان وتوجيهه نحو الخير، خاصة في المراحل العمرية الحساسة كمرحلة المراهقة.

تُعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل تأثيرًا في تشكيل شخصية الفرد، حيث تتميز بالتغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها المراهق، مما يجعله عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية. وفي ظل التحديات التي يواجهها المراهقون اليوم، مثل تأثير وسائل الإعلام وانتشار القيم السلبية، يبرز دور القيم الإسلامية كمرشد يساهم في توجيههم نحو السلوك القويم والابتعاد عن الانحرافات.

يتناول هذا البحث دور القيم الإسلامية في تغيير سلوك المراهقين من خلال محورين رئيسيين. المبحث الأول يركز على مفهوم القيم الإسلامية وأهميتها؛ إذ يتم تعريف القيم الإسلامية وبيان مصادرها الأساسية، ثم تسليط الضوء على دورها في بناء شخصية الإنسان وضبط سلوكياته. أما المبحث الثاني فيتناول تأثير القيم الإسلامية في تعديل سلوك المراهقين؛ إذ يتم تحليل أسباب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

انحراف السلوك في هذه المرحلة نتيجة غياب القيم الإسلامية، بالإضافة إلى تقديم آليات عملية لتعزيز هذه القيم لدى المراهقين.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم رؤية متكاملة توضح كيف يمكن للقيم الإسلامية أن تكون عاملًا أساسيًا في مواجهة التحديات السلوكية التي يمر بها المراهقون، ودورها في بناء شخصيات سوية قادرة على المساهمة في بناء مجتمع قويم ومتقدم.

منهجية البحث ويتضمن مايأتي :

أولاً . مشكلة البحث

يعد التعليم من الركائز الأساسية لبناء أي دولة في العالم ، فمن خلال التعليم يكتسب أفراد المجتمع العلوم والمهارات والمعارف ، وذلك لبناء الدولة لتصل إلى مصاف الدول المتقدمة ، ويكتسب الأفراد كيفية الحفاظ على دولتهم من خلال الحفاظ على ممتلكات الدولة ومواردها وذلك عن طريق التعليم ، ومن هنا تظهر أهمية مفهوم جديد يتمثل بالتنمية المستدامة الذي يهدف إلى تحقيق استمرارية الدول من خلال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ؛ كونها من مقومات الدول ، التي تسهم في ازدهارها أو تدهورها ، إذ إن الحفاظ على هذه الجوانب والاستثمار فيها ، يوجب التقدم والازدهار، في حين يؤدي استنزافها إلى الفقر والبطالة والتدهور البيئي .

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه:

ليس من المغالاة أن ينصب اهتمام الباحثين سابقا وحاليا بمرحلة المراهقة لما لهذه المرحلة من أهمية في بناء شخصية الإنسان. إن إدراك الوالدين أن سلوك ابنهما المراهق يحتاج إلى ملاحظة المختصين، قد يكون أمرا مزعجا أو مرعبا بالنسبة إليهما، فيحاولان مساعدته ودعمه، أو قد تُقبل تلك السلوكيات ويمكن احتواؤها من قبل الوالدين على أنها مجرد اخفاقات شخصية.

ثالثاً : أهداف البحث

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى الآتي :

١. فهم العلاقة بين القيم الاسلامية وسلوك المراهقين .

٢. تحديد القيم الاسلامية الأكثر تأثيراً في تغيير سلوك المراهقين .

٣. دور القيم والأخلاق والتعاليم الاسلامية في الحد من السلوك الشاذة للمراهق.

٤. بيان العوامل المؤثرة في تطبيق القيم الإسلامية بين المراهقين .

رابعاً : منهج البحث

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بعد معرفة اهداف الدراسة لابد من تحقيقها من خلال المنهج الوصفي التحليلي لبيان مدى العلاقة بين القيم الاسلامية وسلوكيات المراهقين مع الأخذ بنظر الاعتبار الدروس المستنبطة من بعض الدراسات والبحوث في هذا الصدد.

خامساً : دراسات سابقة

سوف نستعرض بعضاً من الدراسات السابقة من أجل بناء قاعدة رصينة ترتكز عليها هذه الدراسة وتنطلق من حيث انتهى الآخرون ، إذ تشكل الدراسات السابقة أحد المنابع المهمة التي استفادت منها الباحثة لفهم معطيات ومتغيرات الدراسة . ومن تلك الدراسات :

١- دراسة عبد الرحمن عبد الله الغامدي (١٩٩١) بعنوان " دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ " هدفت الدراسة إلى بيان دور الأسرة المسلمة عن غيرها في تربية أبناءها على المبادئ الإسلامية ومعرفتهم بالقيم الاسلامي والابتعاد عن الشواذ التي تدمر عقول الشباب وأهم وتوصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

١- ان دور الأسرة المسلمة يتميز عن غيرها من الأسر غير المسلمة وذكر أنواع تلك المميزات وان مرحلة البلوغ ينبغي فيها مزيد من الاهتمام والعناية لأهميتها وبالإضافة على ذكر عدد من الوسائل والاساليب التعليمية والتربوية التي يجب على الأسرة تحقيقها لردع أبناءها على بعض الممارسات السيئة .

٢- التأكيد على الأسرة المسلمة بضرورة تطبيق تعاليم ومبادئ الأسلام في جميع شؤونها وتحقيق الأمن والوئام داخل الأسرة المجتمع وأن تجعل تربية أولادها من أولى مهمامها .

المبحث الثاني : الإطار النظري

المطلب الأول : تعريف القيم الإسلامية

الفرع الأول : مفهوم القيم الاسلامية واهميتها

أولاً : تعريف القيم في الإسلام

١- القيم لغة واصطلاحاً

أولاً : القيم لغة : جاء تعريف القيم لغةً في لسان العرب : بأنها " مقدار الشيء وقدره وثمنه ويقال ثامت السلعة قيمةً بمعنى ثبت ثمنها وقدرها عند الناس ، ومنه اطلقت على الخصال الحسنة لما لها من قدر وثبات في الإنسان " (ابن منظور ، ١٤١٣هـ : ص٥٠١) . كما جاء تعريف القيم في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المعجم الوسيط بأنها تعني " القدرة والمنزلة والثبات على أمر مستقيم " ويقال : فلان ذو قيمة عالية أي صاحب أخلاق ومكانة متعبرة (مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٤ : ص٧٥٢).

ثانياً : القيم اصطلاحاً : تُعرّف بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تُوجّه سلوك الأفراد والمجتمعات، وتُحدد ما هو مرغوب أو غير مرغوب، وما هو صحيح أو خاطئ بناءً على معتقدات وثقافة المجتمع. تُعتبر القيم بمثابة المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته، وتحدد له السلوك المقبول أو المرفوض، والصواب أو الخطأ. (الجلاد ، ٢٠٠٧ ، ص١٧).

تتأثر القيم بالعوامل الثقافية والاجتماعية والدينية، وتلعب دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. كما أنها تُسهم في توجيه القرارات والتصرفات، سواء كانت شخصية أو جماعية، وتُعتبر بمثابة المعايير التي يزن بها الناس أعمالهم ويحكمون بها على سلوكهم.

٢- القيم الاسلامية :

القيم الإسلامية هي المبادئ والمعايير التي توجه سلوك المسلمين وتحدد ما هو مرغوب فيه ومقبول شرعًا. تستمد هذه القيم من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشمل مفاهيم مثل العدل، والحرية، والمساواة، والإخاء، والجمال. (قميحة ، ١٩٨٤ ، ص٣٤)

أولاً : المفهوم لغةً: القيم جمع قيمة، وتشير إلى الثبات والاستقامة، وتعني الشيء ذو المقدار أو الثمن.

ثانياً : المفهوم اصطلاحًا : هي مجموعة من الأحكام والمعايير المستمدة من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، والتي تتكون نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع هذه التصورات.

ثانياً : أهمية ومصادر القيم الاسلامية :

❖**أهمية القيم الإسلامية** : القيم الإسلامية تمثل جوهر الدين الإسلامي وأساس بنيانه الأخلاقي، فهي مجموعة من المبادئ والمثل العليا التي تنظم حياة الفرد والمجتمع، مستمدة من مصادر التشريع الأساسية: القرآن الكريم والسنة النبوية . وتبرز أهمية القيم الإسلامية في الجوانب الآتية:

١.تنظيم الحياة الفردية: تُسهم القيم الإسلامية في تشكيل شخصية المسلم وتعزيز التوازن النفسي لديه. فهي تساعد على بناء الفرد الصالح الذي يتمتع بالأخلاق الحميدة كالأمانة، الصدق، الإحسان، والصبر، مما يجعله قادرًا على اتخاذ القرارات الصائبة في حياته.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢.بناء مجتمع متماسك: تعمل القيم الإسلامية على تعزيز روح التعاون والتآزر بين أفراد المجتمع. فقيم مثل العدل، التسامح، الإيثار، وحب الخير للآخرين، تخلق بيئة قائمة على الاحترام المتبادل وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

٣.الوقاية من السلوكيات السلبية: القيم الإسلامية تُعدّ حصنًا منيعًا يحمي الفرد والمجتمع من الانحرافات السلوكية كالكذب، الغش، الظلم، والتعدي على حقوق الآخرين. فهي توجه الأفراد نحو الالتزام بالقواعد الأخلاقية التي تحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

٤.تعزيز الهوية الإسلامية: تسهم القيم الإسلامية في الحفاظ على الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمعات في ظل العولمة وما تفرضه من تحديات. فهي تشكل مرجعًا ثابتًا يربط المسلم بدينه وثقافته، ويمنحه القدرة على مواجهة القيم الدخيلة.

٥.تحقيق رضا الله عز وجل: الالتزام بالقيم الإسلامية يعد وسيلة للتقرب إلى الله ونيل رضاه، مما يعزز شعور المسلم بالطمأنينة والسكينة، ويحفزه للعمل الصالح وابتغاء مرضاة الله في جميع أفعاله.

(امين الحق ، ٢٠١٢ ، ص٣٣٩-٣٤٠).

❖**مصادر القيم الاسلامية** القيم الإسلامية تستمد أساسها من مجموعة من المصادر التي تمثل المرجعية الثابتة للمسلمين في شتى أمور حياتهم. هذه المصادر تضمن شمولية القيم الإسلامية وقدرتها على التكيف مع مختلف الأزمنة والأمكنة. وتتمثل أهم مصادر القيم الإسلامية فيما يلي: (حسون ، ٢٠٢٠ ، ص٨٩).

❖القرآن الكريم : يُعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للقيم الإسلامية، فهو كلام الله تعالى الذي أوحى به إلى نبيه محمد ﷺ. يشتمل على توجيهات أخلاقية عظيمة تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالآخرين. من القيم التي ركز عليها القرآن الكريم: العدل، الرحمة، الأمانة، الصدق، الصبر، والتسامح. قال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ" (النحل: ٩٠).

❖السنة النبوية : تمثل السنة النبوية المصدر الثاني للقيم الإسلامية، وهي أقوال وأفعال النبي محمد ﷺ وتقريراته. تُفسر السنة القرآن الكريم وتوضح كيفية تطبيق القيم في الحياة العملية. من أمثلة القيم المستمدة من السنة: الإحسان، الحلم، العفو، التواضع، والتعاون. قال ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

❖التاريخ والسير الإسلامية :تجارب الصحابة والتابعين والأجيال المسلمة الأولى تعد مصدرًا عمليًا لفهم وتطبيق القيم الإسلامية.

الفرع الثاني :مفهوم المراهقة وخصائصه

أولاً : تعريف المراهقة ومراحلها

١- المراهقة لغة واصطلاحاً

أولاً : المراهقة لغةً: رهق – (رهقه) غشية وبابه طَرِبَ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ وفي الحديث " إذا صلى أحدكم إلى الشيء فليرهقه " أي فليغشه ولا يبعد منه. ويقال (أرهقه) طُغياناً أي أغشاه إياه وأرهقه إثما حتى رهقه أي حمله إثما حتى حمله ، وأرهقه عُسراً كلفه إياه يقال لا ترهقني لا أرهقك الله أي لا تعسرني لا أعسرك الله . و(راهق) الغلام فهو (مراهق) أي قارب الاحتلام (ابراهيم وآخرون ، د.ت ، ص٧٦٨).

المراهقة اصطلاحاً : مرحلة من حياة الإنسان بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة وبين سنّ الرشد. ويقال عنها أنها " مطلع الفتوة " تميزها تحولات جسمية وسيكولوجية. ويحدث هذا الانتقال خلال سنين طويلة وحدوده الواقعة على وجه التقريب بين سن (١١-١٣) وسن (١٨-٢٠) (سيلامي، ٢٠٠١ : ٢٤٤).

ثانياً : خصائص المراهقة

مرحلة المراهقة تعد من أكثر المراحل العمرية حساسية وتأثيرًا في تكوين شخصية الإنسان، إذ ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى النضج، مما يجعلها مليئة بالتغيرات الجسدية، النفسية، والاجتماعية. ويمكن تلخيص خصائص المراهقة فيما يلي: (مصطفى ، ١٩٨٠ ، ص٣٤-٣٧)

❖الخصائص الجسدية

١. التغيرات الفسيولوجية: تتميز هذه المرحلة بظهور تغيرات جسدية ملحوظة نتيجة البلوغ، مثل نمو الطول والوزن، وتغير الصوت، وظهور الصفات الجنسية الثانوية.

٢. النضج الجنسي: يبدأ الجهاز التناسلي بالنضج، وتظهر علامات البلوغ مثل الحيض عند الفتيات، واحتلام الذكور.

❖الخصائص النفسية

١. تقلب المزاج: يعاني المراهقون من تغيرات مزاجية مستمرة نتيجة التغيرات الهرمونية والنفسية.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢. الاستقلالية: يميل المراهقون إلى رفض التبعية للأهل، ويسعون لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم وإثبات هويتهم.

٣. تكوين الهوية: يبدأ المراهق في البحث عن هويته الخاصة، ويطرح أسئلة مثل: "من أنا؟" و"ما هو دوري في الحياة؟".

٤. الحساسية الزائدة: يصبح المراهق حساسًا تجاه النقد أو الآراء السلبية، ويشعر برغبة قوية في قبول الآخرين له.

❖ الخصائص الاجتماعية

١. الرغبة في الانتماء: يبحث المراهق عن مجموعات أو أصدقاء يشاركهم اهتماماته وقيمه، إذ تلعب العلاقات الاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل شخصيته.

٢. التأثر بالمجتمع: يميل المراهقون إلى تقليد السلوكيات التي يشاهدونها في محيطهم أو عبر وسائل الإعلام، مما يجعلهم عرضة للتأثر الإيجابي أو السلبي.

٣. الصراع مع القيم: قد يدخل المراهق في صراع بين القيم التي نشأ عليها وبين القيم الجديدة التي يتعرض لها نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي.

❖ الخصائص العقلية

١. تطور التفكير: يبدأ المراهق بتطوير القدرة على التفكير المجرد والمنطقي، حيث يصبح أكثر قدرة على التحليل والاستنتاج.

٢. الاهتمام بالمعرفة: يظهر لدى المراهق فضول لمعرفة أشياء جديدة عن العالم، وقد يتوجه نحو القراءة أو البحث عن الإجابات.

٣. الرغبة في التحدي: يميل المراهقون إلى تحدي القواعد التقليدية واختبار حدودهم الشخصية والاجتماعية.

❖ الخصائص الأخلاقية

١. تشكيل المبادئ والقيم: يبدأ المراهق بتكوين منظومة قيم خاصة به قد تتأثر بالأسرة، المدرسة، أو المجتمع.

٢. الاهتمام بالعدالة: يصبح المراهق أكثر حساسية تجاه القضايا الأخلاقية، مثل العدل والمساواة، ويبدأ في تكوين آرائه الخاصة تجاه هذه المفاهيم.

المطلب الثاني : القيم الإسلامية وسلوك المراهقين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أولاً : العلاقة بين القيم والسلوك

تُعد القيم الإسلامية المحرك الأساسي الذي يوجه سلوك الفرد المسلم في جميع جوانب حياته. فهي تمثل مجموعة المبادئ والتعاليم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تهدف إلى تقويم السلوك الإنساني ليكون متوافقًا مع رضا الله وتحقيق الخير للفرد والمجتمع. وتتضح العلاقة بين القيم الإسلامية وسلوك الفرد من خلال المحاور الآتية: (بركات ، ٢٠١٠، ص٧٥)

١.القيم الإسلامية كمرجعية للسلوك : القيم الإسلامية تقدم للفرد معايير واضحة يميز من خلالها بين السلوك المقبول والمرفوض. فهي تحث على السلوكيات الإيجابية مثل الصدق، الأمانة، العدل، والرحمة، وتنهى عن السلوكيات السلبية كالكذب، الغش، الظلم، والاعتداء. مثال: الالتزام بقول الحق حتى في أصعب الظروف مصداقًا لقوله تعالى: "وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا" (الأحزاب: ٧٠).

٢.توجيه السلوك نحو الهدف الأخلاقي: القيم الإسلامية تهدف إلى بناء شخصية أخلاقية متزنة، تسعى لرضا الله وتقديم الخير للآخرين. فعلى سبيل المثال: الالتزام بقيمة الإحسان يدفع الفرد إلى إتقان عمله وخدمة مجتمعه. الرحمة والرفق تعزز العلاقات الاجتماعية وتجنب العدوانية.

٣.ضبط السلوك في الأزمات والتحديات : تعمل القيم الإسلامية كضابط داخلي يمنع الفرد من الانحراف حتى في أصعب الظروف. على سبيل المثال: عند الغضب، يدعو الإسلام إلى ضبط النفس والتحلي بالحلم، كما قال النبي ﷺ: "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (رواه البخاري).

٤.تعزيز السلوك الإيجابي المستدام : القيم الإسلامية ليست مجرد توجيهات وقتية، بل تعمل على ترسيخ السلوك الإيجابي وجعله عادة يومية. على سبيل المثال: قيمة الصدق تنعكس على تعامل الفرد في كل مجالات حياته، من العائلة إلى العمل. قيمة الأمانة تُظهر التزام الفرد بالحقوق والواجبات، سواء في الأمانات المالية أو المعنوية.

ثانياً :ثالثا: تحديات تطبيق القيم الاسلامية في الحياة اليومية للمراهقين

يعد الإعلام من أقوى وسائل التأثير في تشكيل وجهات نظر الأفراد وسلوكهم، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث تكون الشخصية في طور التكوين والتطوير. ورغم الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في نشر القيم الإسلامية، إلا أنه يواجه العديد من التحديات التي قد تؤثر سلبًا على تطبيق هذه القيم في حياة المراهقين اليومية. ومن أبرز هذه التحديات: (بركات ، ٢٠١٠، ص٧٩)

١. الانفتاح على القيم والثقافات المختلفة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مع الانفتاح الإعلامي الكبير، أصبح المراهقون يتعرضون لمجموعة واسعة من القيم والثقافات، بعضها يتناقض مع المبادئ الإسلامية.

التحدي: يتعرض المراهقون للعديد من الأفكار الغربية التي تروج للحرية المطلقة أو القيم الفردية على حساب القيم الجماعية والإسلامية مثل احترام الوالدين والعائلة.

الأثر: قد يتسبب ذلك في تناقض داخلي لدى المراهقين بين ما تعلموه في أسرهم أو مجتمعهم وبين ما يرونه في وسائل الإعلام.

٢. تأثير الإعلام في مفهوم الهوية

يعمل الإعلام على تعزيز صورة معينة من "النجاح" والجمال، والتي قد تكون بعيدة عن القيم الإسلامية.

التحدي: تُسهم الصور النمطية للأشخاص في الإعلام – مثل التركيز على المظهر الخارجي والرفاهية – في تعزيز السطحية لدى المراهقين، مما يقلل من تقديرهم للقيم الإسلامية الجوهرية مثل الصدق والتواضع.

الأثر: قد يؤدي ذلك إلى تصورات غير واقعية عن الحياة، ويشجع المراهقين على اتباع سلوكيات قد تكون متعارضة مع التوجيهات الإسلامية.

٣. غياب القدوة الإعلامية الصالحة

العديد من الشخصيات الإعلامية لا تعكس قيمًا إسلامية قوية، مما يجعل من الصعب على المراهقين أن يجدوا قدوة صالحة في الإعلام.

التحدي: كثير من البرامج والأفلام تروج لأبطال يفتقرون إلى المبادئ الأخلاقية المستمدة من الإسلام، مما يعزز سلوكيات سلبية مثل العنف أو السلوكيات غير الأخلاقية.

الأثر: يساهم غياب القدوة الإسلامية في الإعلام في نقص الإلهام للمراهقين لتبني سلوكيات حسنة، ويشجع على اتباع طرق سلوكية بعيدة عن القيم الإسلامية.

٤. فوضى المعلومات وانتشار المحتوى المضلل

تنتشر في الإعلام العديد من المعلومات المغلوطة أو المعروضة بشكل مشوّه، مما يصعب على المراهقين التمييز بين المحتوى المفيد والمضر.

التحدي: التعرض للمحتوى الذي يروج للعنف، الإباحية، والتطرف قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على سلوك المراهقين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الأثر: قد ينجر المراهقون وراء هذا المحتوى المضلل دون قدرة على فحصه أو تمحيصه، مما يساهم في انحرافهم عن القيم الإسلامية.

٥. التأثيرات النفسية على سلوك المراهقين

يؤثر الإعلام على الحالة النفسية للمراهقين من خلال التعزيز المستمر لمفاهيم الجمال والمثالية.

التحدي: تعرض المراهقين للمحتوى الإعلامي الذي يُظهر المثالية الجسدية والنفسية قد يؤدي إلى مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب بسبب مقارنة أنفسهم بما يرونه.

الأثر: تأثير هذه المعايير قد يدفع المراهقين إلى اتباع سلوكيات قد تكون بعيدة عن القيم الإسلامية التي تدعو إلى الرضا بالنفس والتواضع.

٦. التأثيرات الاجتماعية والمجتمعية

الإعلام قد يعزز بعض السلوكيات التي تتعارض مع قيم المجتمع الإسلامي مثل الاستهلاك المفرط، التفاخر، أو الانفتاح المفرط.

التحدي: البرامج الترفيهية أو الإعلانات التي تروج للمشتريات الكمالية أو نمط الحياة الرفيعة قد تؤدي إلى الابتعاد عن القيم الإسلامية التي تدعو إلى البساطة والزهد.

الأثر: هذا النوع من المحتوى قد يجعل المراهقين يظنون أن النجاح والسعادة يتوقفان على التفاخر بالمكانة الاجتماعية أو المال، مما يعزز سلوكيات مادية على حساب القيم الروحية.

المطلب الثاني : تأثير القيم الإسلامية في تعديل سلوك المراهقين

الفرع الأول : أسباب انحراف سلوك المراهقين وأثر غياب القيم الإسلامية

تعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية حساسية، حيث يمر المراهقون بتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية تؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم. في ظل غياب القيم الإسلامية أو ضعف تأثيرها، يمكن أن يتعرض المراهقون للعديد من الانحرافات السلوكية. فيما يلي بعض الأسباب الرئيسية لانحراف سلوك المراهقين وأثر غياب القيم الإسلامية:

١. تأثير الأسرة (البيئة الأسرية) (جواد ، ٢٠١٥ : ص٢٨٤).

- السبب: غياب الإشراف الأسري أو ضعف الرقابة والتوجيه من قبل الأهل قد يؤدي إلى انحراف سلوك المراهقين. كما أن التشتت الأسري (مثل الطلاق أو التفكك) أو البيئة الأسرية غير المستقرة قد تسهم في تشكيل سلوكيات سلبية لدى المراهق.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- الأثر: غياب القيم الإسلامية في التربية الأسرية يعني قلة الوعي بقيم مثل الاحترام، الصدق، الأمانة، وهو ما يؤدي إلى سلوكيات غير سوية مثل الكذب، العصيان، والانحراف الأخلاقي.

٢. التأثيرات الإعلامية

- السبب: وسائل الإعلام، بما في ذلك الإنترنت، التلفاز، ووسائل التواصل الاجتماعي، تروج لمحتوى قد يتناقض مع القيم الإسلامية، مثل العنف، الإباحة، والسلوكيات السلبية الأخرى.
- الأثر: غياب الرقابة على المحتوى الإعلامي يساهم في تشكيل صورة غير واقعية للمراهقين حول مفاهيم الجمال، النجاح، والمثالية، مما يدفعهم نحو تقليد سلوكيات قد تكون بعيدة عن القيم الإسلامية.

٣. ضعف الوازع الديني

- السبب: غياب الوعي الديني الكافي والتربية على القيم الإسلامية من مرحلة مبكرة، سواء في المنزل أو في المدارس، يؤدي إلى ضعف الوازع الديني لدى المراهق.
- الأثر: عندما لا يكون المراهق متمسكًا بالقيم الدينية مثل الأمانة، الاحترام، والتواضع، يصبح أكثر عرضة للتورط في سلوكيات ضارة مثل التمرد، السرقة، والكذب.

٤. التأثر بالمجتمع المحيط (جواد ، ٢٠١٥ : ص٢٨٧)

- السبب: تزايد تأثير الأصدقاء والمجتمع المحلي في المراهقين قد يؤدي إلى تبني سلوكيات خارجة عن المألوف إذا كانت هذه البيئة مشبعة بالقيم السلبية أو الانحرافات.
- الأثر: غياب القيم الإسلامية يعني غياب المرشد الروحي الذي يساعد المراهق في اتخاذ القرارات الصائبة. فقد يميل المراهق إلى تقليد سلوكيات أقرانه في إطار البحث عن الهوية والانتماء.

٥. الضغوط النفسية والاجتماعية

- السبب: يواجه المراهقون ضغوطًا نفسية وجسدية نتيجة للتغيرات التي يمرون بها، بالإضافة إلى مشاكل اجتماعية قد تتعلق بالمستوى الاقتصادي أو العلاقات الأسرية.
- الأثر: غياب القيم الإسلامية قد يجعل المراهقين يواجهون هذه الضغوط بأساليب غير صحية مثل اللجوء إلى المخدرات، الكحول، أو العنف، مما يؤدي إلى تدهور سلوكهم.

٦. الفراغ وعدم وجود أهداف

- السبب: يشعر العديد من المراهقين بالفراغ العاطفي والفكري نتيجة لعدم وجود أهداف واضحة في حياتهم أو غياب الأنشطة الإيجابية التي تساعد في توجيه طاقتهم بشكل صحيح.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- الأثر: غياب القيم الإسلامية التي تحث على التعلم، العمل الصالح، والمساهمة في المجتمع قد يترك المراهقين في حالة من الضياع، مما يعزز من فرص انحراف سلوكهم في مجالات مختلفة مثل المخدرات والجريمة.

٧. ضعف التربية الاجتماعية في المدارس

- السبب: قد تفتقر المدارس إلى برامج تعليمية فعالة تُعنى بتدريس القيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية التي توجه سلوك المراهقين.
- الأثر: غياب هذه البرامج يترك المراهقين عرضة للانحرافات الأخلاقية والاجتماعية. فبدون التربية الدينية والاجتماعية المناسبة، قد يجد المراهق صعوبة في التفريق بين الصواب والخطأ.

الفرع الثاني : آليات تعزيز القيم الإسلامية لتغيير سلوك المراهقين

تعزيز القيم الإسلامية لتغيير سلوك المراهقين يتطلب عدة آليات استراتيجية تهدف إلى غرس القيم الدينية وتوجيههم نحو سلوكيات إيجابية، ويمكن تلخيص أبرز هذه الآليات كالتالي: (براهيمي ، ٢٠١٨ ، ص١٩٨)

١. التربية الأسرية: الأسرة هي أساس غرس القيم الإسلامية لدى المراهقين. من خلال التربية المبنية على الحب والاحترام، وتعليمهم القيم مثل الأمانة، الصدق، والعدل. يجب أن يتسم الوالدان بالتوجيه والإرشاد، ويكونان قدوة حسنة في تطبيق هذه القيم.

٢. التعليم الديني والتوجيه المستمر: تعلم المراهقين المبادئ الإسلامية عبر الدروس الدينية، والأنشطة التي تركز على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية. تنظيم محاضرات أو ورش عمل عن الأخلاق والسلوكيات الإسلامية ودورهم كأفراد صالحين في المجتمع.

٣. الأنشطة المجتمعية: إشراك المراهقين في الأنشطة المجتمعية مثل العمل التطوعي، الذي يعزز لديهم روح التعاون والمساعدة. تنظيم مسابقات قرآنية أو مسابقات ثقافية تعزز من المفاهيم الإسلامية في بيئة تنافسية ومشجعة.

٤. القدوة الحسنة: استغلال قدوة الشخصيات الإسلامية التي يمكن للمراهقين أن يتأثروا بها، مثل الصحابة والتابعين، وكيف كانوا يطبقون القيم في حياتهم. تعزيز العلاقة مع الشخصيات الدينية القادرة على توجيه المراهقين عبر تقديم نصائح عملية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٥. استخدام التكنولوجيا: استخدام الوسائل التكنولوجية مثل تطبيقات الهواتف الذكية والمواقع الإلكترونية التي تقدم محتوى ديني يساهم في تعزيز الوعي بالقيم الإسلامية. توفير منصات تفاعلية للمراهقين لمناقشة الأفكار والتحديات التي تواجههم وكيفية تطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية.

٦. التوجيه النفسي والعاطفي: فهم التحديات النفسية والعاطفية التي يمر بها المراهقون وتقديم الدعم الروحي والنفسي. توفير بيئة تتيح لهم التعبير عن مشاعرهم وحل مشاكلهم بطريقة توازن بين الإسلام ومتطلبات العصر.

٧. القدرة على التميز بين الحق والباطل: تعليم المراهقين كيفية التمييز بين الصح والخطأ في حياتهم اليومية بناءً على الفهم الصحيح للقيم الإسلامية. تحفيزهم على التفكير النقدي السليم واختيار التصرفات التي تتماشى مع تعاليم الدين.

الخاتمة

يعد دور القيم الإسلامية في تغيير سلوك المراهقين دورًا محوريًا، حيث تشكل هذه القيم الأساس الذي يمكن من خلاله توجيه سلوك المراهقين بشكل إيجابي وبناء المراهقة هي مرحلة حساسة في حياة الإنسان، إذ تتشكل هويته وتظهر تحديات كبيرة، مثل التأثر بالضغوط الاجتماعية، والبحث عن الهوية الشخصية، والتأثر بمختلف الوسائل الإعلامية. لذلك، يصبح غرس القيم الإسلامية في هذه المرحلة أمرًا بالغ الأهمية، فهي تمنح المراهقين إرشادات واضحة تساعدهم في اتخاذ قرارات صائبة وتوجيه سلوكياتهم بما يتماشى مع تعاليم دينهم.

القيم الإسلامية مثل الأمانة، الصدق، العدالة، والاحترام تشكل حجر الزاوية في بناء شخصية المراهق المسلم. من خلال تحفيزهم على الالتزام بتلك القيم، يمكنهم التعرف على الفرق بين الصواب والخطأ واتخاذ الخيارات التي تساهم في تحسين سلوكهم وتوجيههم نحو الطريق المستقيم. كما أن التربية الأسرية تلعب دورًا كبيرًا في غرس هذه القيم، حيث أن الأسرة تعد المكان الأول الذي يتعلم فيه المراهق كيفية التعامل مع العالم من حوله.

إضافة إلى ذلك، يجب أن يُشرك المراهقون في أنشطة مجتمعية وتعليمية تسهم في تعزيز هذه القيم، سواء من خلال المدرسة أو المؤسسات الدينية أو الأنشطة التطوعية. ويعد توجيههم إلى القدوة الحسنة، سواء من خلال شخصيات دينية أو عبر قصص الصحابة والتابعين، من الوسائل الفعالة التي تساهم في ترسيخ القيم الإسلامية لديهم.

في النهاية، إذا تم تعزيز هذه القيم بشكل مستمر، فإن المراهقين سيصبحون أفرادًا قادرين على مواجهة التحديات التي يواجهونها، متسلحين بالإيمان والقيم الإسلامية التي ترشدهم نحو سلوكيات إيجابية تساهم في بناء مجتمع سليم ومستقبل مشرق

قائمة المراجع

١. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط٢ ، دار احياة التراث العربية ، بيروت ، د. ت .
٢. أبن منظور ، جمال الدين، لسان العرب ، ط٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤١٣هـ .
٣. امين الحق ، محمد، القيم الاسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع ، ملة الجامعة الاسلامية العالمية ، المجلد (٩) ، العدد (٢) ، شيتاغونغ ، ٢٠١٢ .
٤. بركات ، آسيا علي ، العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات ، مطبعة الرياض ، الملكوة العربية السعودية ، ٢٠١٠.
٥. براهيمي ، سامية ، تفهم الأولياء مرحلة المراهقة كأحدى آليات التكامل بين الأسر والثانوية ، مجلة التربية والعلوم الانسانية ، جامعة الجزائر ٢ ، العدد (٦٤) ، الجزائر ، ٢٠١٨م.
٦. الجلاد ماجد زكي ، تعلم القيم وتعليمها : تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس الفهم (عمان : دار المسيرة(للنشر والتوزيع والطباعة) ٢٠٠٧م.
٧. حسون ، د.اندرونيسيا خالد محمد ، القيم الاسلامية ودورها في تعزيز القيم الانسانية لتطوير المجتمع مع انموذج دور جامعة الملك عبد العزيز في تعزيز القيم الأخلاقية ، مجلة اصول الشريعة للابحاث التخصصية ، المجلد (٦) ، العدد(١) ، كانون الثاني ٢٠٢٠م ، ص٨٩.
٨. سيلامي ، الأضطرابات السلوكية للاطفال والمراهقين ، ترجمة عادل عبدالله محمد ،دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠١.
٩. جوادج ، رغد اسماعيل ، القيم ادينية في ظلال التربية الاسلامية وأهميتها في توجيه سلوك المتعلم ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (١٦) ، ٢٠١٥ .
١٠.قميحة ، د. جابر ، المدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
١١.مصطفى ، علي خليل ، القيمة الاسلامية والتربية ، ط١ ، دار طيبة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
١٢.مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
13.Ibrahim Mustafa and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, 2nd ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabiya, Beirut, n.d.
14.Ibn Manzur, Jamal Al-Din, Lisan Al-Arab, 3rd ed., Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1413 AH.
15.A1min Al-Haq, Muhammad, Islamic Values in Education and Their Effects on Society, International Islamic University, Volume (9), Issue (2), Chittagong, 2012.
16.Barakat, Asia Ali, The Relationship between Parental Treatment Methods and Depression in Some Adolescents, Riyadh Press, Kingdom of Saudi Arabia, 2010.

17.Brahimi, Samia, Parents' understanding of adolescence as one of the mechanisms of integration between families and secondary schools, Journal of Education and Human Sciences, University of Algiers 2, Issue (64), Algeria, 2018.
18.Al-Jallad Majid Zaki, Learning and Teaching Values: A Theoretical and Applied Perspective on Methods and Strategies for Teaching Understanding (Amman: Dar Al-Masirah (for Publishing, Distribution and Printing) 2007.
19.Hassoun, Dr. Andronicia Khaled Muhammad, Islamic Values and Their Role in Promoting Human Values to Develop Society with the Model of the Role of King Abdulaziz University in Promoting Moral Values, Journal of Usul Al-Sharia for Specialized Research, Volume (6), Issue (1), January 2020, p. 89.
20.Silami, Behavioral Disorders of Children and Adolescents, Translated by Adel Abdullah Muhammad, Dar Al-Fikr, Amman, 2001.
21.Qamiha, Dr. Jaber, Introduction to Islamic Values, Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 1984.
22.Mustafa, Ali Khalil, Islamic Value Education, 1st ed., Dar Taybah, Beirut, 1980.
23.A group of authors, Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa, Cairo, 2004 .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الخامس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية